كَفْكِف دموعَكَ وانسحِبْ يا عنترة
فعيونُ عبلةَ أصبحتْ مُستعمَرَه

لا ترجُ بسمةَ ثغرِها يوماً، فقدْ
سقطت من المِعقدِ الثمينِ المجوهرة

قبّلْ سيوفَ الغاصبينَ.. ليصفَحوا
واخفِضْ جَنَاحَ الخِزْيِ وارجُ المعذرة

ولْتبتلع أبياتَ فخرِكَ صامتاً
فالشعرُ في عصرِ القنابلِ.. ثرثرة

والسيفُ في وجه البنادقِ عاجزٌ
فقد الهُوِيّةَ والقُوى والسيطرة

فاجمعْ مَفاخِرَكَ القديمةَ كلَّها
واجعلْ لها مِن قاعِ صدرِكَ مقبرة

وابعثْ لعبلةَ في العراقِ تأسُّفاً
وابعثْ لها في القدسِ قبلَ الغرغرة

اكتبْ لها ما كنتَ تكتبُه لها
تحتَ الظلالِ، وفي الليالي المقمرة

يا دارَ عبلةَ بالعراقِ تكلّمي
هل أصبحَتْ جنّاتُ بابلَ مقفرة؟

هل نَهْرُ عبلةَ تُستباحُ مِياهُهُ
وكلابُ أمريكا تُدنّس كوثرَه؟

يا فارسَ البيداء.. صرتَ فريسةً
عبداً ذليلاً أسوداً ما أحقرَه

متطرّفاً .. متخلّفاً.. ومخالِفاً
نَسَبوا لكَ الإرهابَ.. صِرتَ مُعسكَرَه

عَبْسٌ تخلّت عنكَ... هذا دأبُهم
حُمُرٌ - لَعمرُكَ - كلُّها مستنفِرَه

في الجاهلية..كنتَ وحدكَ قادراً
أن تهزِمَ الجيشَ العظيمَ وتأسِرَه

لن تستطيعَ الآنَ وحدكَ قهرَهُ
فالزحفُ موجٌ.. والقنابلُ ممطرة

وحصانُكَ العَرَبيُّ ضاعَ صهيلُهُ

بيـنَ الـــدويِّ.. وبيـنَ صـرخـــةِ مُجـبـــرَه

هـــلاّ سألـت الخيـلَ يا ابنةَ مـالـــك
كيـفَ الصـمـــودُ ؟ وأيـنَ أيـنَ المـقـــدرة!

هـذا الحصانُ يرى المَدافعَ حولَهُ
مـتـــأهّـبـــاتٍ.. والـــقـــذائفَ مُشـــهَـــرَه

لو كانَ يدري ما المحاورةُ اشتكى
ولَـصـــاحَ فـــي وجـــهِ المقـطـيـــعِ وحذّرَه

يا ويحَ عبسٍ .. أسلَمُوا أعداءَهم
مفـتـــاحَ خيـمـتِهـــم، ومَـــدُّوا القنـطـــرة

فأتـــى العـــدوُّ مُسلّحـــاً، بشقاقِهم
ونـفـــاقِـــهـــم، وأقـــام فيـــهـــم مـنـبـــرَه

ذاقـوا وَبَالَ ركوعِهـم وخُذوعِهـم
فالعيـــشُ مُـــرٌّ.. والهـــزائـــمُ مُنـكَـــرَه

هـــذي يـدُ الأوطـــانِ تجزي أهلَها
مَـن يَقتـــرفْ فـــي حقّهـــا شـــرّاً..يَـــرَه

ضاعت عُبَيلةُ.. والنياقُ.. ودارُها
لـــم يبـــقَ شـــيءٌ بَعدَهـــا كـــي نـخـســـرَه

فدَعـــوا ضميرَ العُـــربِ يرقدُ ساكناً
فـــي قبـــرِه.. وادْعـــوا لهُ.. بالمغـــفـــرة

عَجَزَ الكلامُ عن الكلامِ .. وريشتي
لـم تُبـــقِ دمعـــاً أو دمـــاً فـــي المحـبـرة

وعيونُ عبلـةَ لا تـــزالُ دموعُهـــا
تتـــرقّـــبُ الجِسْـــرَ المبعيـــدَ.. لِتَـعـــبُـــرَه

القصيدة

لشاعر مصري شاب إسمه مصطفى الجزار

شارك في مسابقة أمير الشعر